

علاقة ابن سلمان بكوشنر تزعزع الشرق الأوسط

نشرت صحيفة «الجارديان» تحليلاً مثيراً حول طبيعة العلاقة الأمريكية السعودية، ومركزية الصداقة بين مستشار وصهر الرئيس الأمريكي ترامب، وبين ولي العهد السعودي محمد بن سلمان فيها.

وجاء التحليل الذي كتبه محمد بازي، أستاذ الصحافة في جامعة نيويورك، تحت عنوان «جوهر العلاقات الأمريكية السعودية مركزه صداقه كوشنر مع محمد بن سلمان». وقال الكاتب إن مجلس النواب الذي يسيطر عليه الحزب الديمقراطي يقوم بالكشف عن الطرق المتعددة التي عبدّرت من خلالها إدارة دونالد ترامب عن امتنانها للسعودية منذ الأيام الأولى.

ورأى بازي، أن العلاقة بين كوشنر، وولي العهد السعودي تعرّض المصالح الأمريكية للخطر.

وأكد بازي، أن دور كوشنر مثير للقلق، خاصة أن علاقته بولي العهد السعودي باتتاليوم تدخل في صلب العلاقة بين الولايات المتحدة والسعودية.

وأشار التقرير إلى أن كوشنر ومسؤولين في إدارة ترامب «قد دفعوا نحو تزويد السعودية بـتكنولوجيابـ لبناء محطات طاقة نووية، ما يمكن أن يضع السعودية على طريق تطوير الأسلحة النووية، ويزيد من رغبـة استقرار الشرق الأوسط».

واعتـرـ أنـ الغـالـبـيةـ الـديـمـقـراـطـيـةـ الـجـدـيـدـةـ فـيـ الـكـونـجـرـسـ الـأـمـرـيـكـيـ تـسـعـيـ بـطـرـقـ عـدـةـ لـتـفـكـيـكـ طـبـيـعـةـ الـعـلـاقـةـ الـتـيـ تـرـبـيـتـ تـرـامـبـ بـالـسـعـودـيـةـ.

وأضاف: «أدى كوشنر دوراً مهماً في دفع ترامب للدفاع عن ابن سلمان في جريمة مقتل خاشقجي، فهـماـ اللـذـانـ تـكـيـّـفـاـ معـ نـظـامـ الـمـحـسـوبـيـةـ بـالـسـعـودـيـةـ؛ـ فـطـالـمـاـ أـنـ هـنـاكـ وـعـوـدـاـ سـعـودـيـةـ بـشـرـاءـ الـأـسـلـحـةـ إـنـ دـعـمـ تـرـامـبـ لـلـرـيـاضـ لـنـ يـتـغـيـّـرـ».

وفي مسألـةـ مـحـطةـ الطـاـقةـ النـوـوـيـةـ أـوـضـحـ باـزـيـ أـنـهـ فـيـ أـوـاـخـرـ 2016ـ سـعـتـ مـجمـوعـةـ مـنـ الـجـنـرـالـاتـ،ـ وـمـسـؤـولـونـ سـاـبـقـونـ فـيـ الـأـمـنـ الـقـومـيـ،ـ لإـحـيـاءـ فـكـرـةـ حـصـولـ السـعـودـيـةـ عـلـىـ تـلـكـ الـتـكـنـوـلـوـجـيـاـ.ـ لـكـنـ هـذـاـ تـمـ رـغـمـ اـعـتـرـاضـاتـ مـنـ جـانـبـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـمـحـاـمـيـنـ فـيـ الـإـدـارـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ مـمـنـ كـانـواـ قـلـقـيـنـ مـنـ أـنـ يـؤـدـيـ ذـلـكـ إـلـىـ اـنـتـهـاـكـ الـقـوـانـيـنـ الـأـمـرـيـكـيـةـ الـتـيـ تـهـدـيـ لـوـقـفـ اـنـتـشـارـ الـأـسـلـحـةـ النـوـوـيـةـ.

وـقـامـ شـرـكـةـ «ـوـسـتـنـغـهـاـوسـ إـلـكـتـرـيـكـ»ـ الـتـيـ تـعـدـ أـحـدـ الـمـسـتـفـيدـيـنـ مـنـ صـفـقـةـ الـتـكـنـوـلـوـجـيـاـ النـوـوـيـةـ مـعـ السـعـودـيـةـ،ـ وـالـتـيـ تـمـلـكـهاـ شـرـكـةـ تـابـعـةـ لـمـؤـسـسـةـ «ـبـرـوـكـفـيلـدـ»ـ لـإـدـارـةـ الـأـصـوـلـ،ـ فـاـمـتـ مـؤـخـراـ بـتـأـمـيـنـ شـرـكـةـ كـوـشـنـرـ وـعـائـلـتـهـ فـيـ صـفـقـةـ شـرـاءـ تـبـلـغـ قـيمـتـهاـ 1.8ـ مـلـيـارـ دـولـارـ.

وـأـشـارـ التـقـرـيرـ إـلـىـ أـنـ هـذـاـ التـحـالـفـ بـيـنـ كـوـشـنـرـ وـابـنـ سـلـمـانـ لـهـ عـوـاـقـبـ عـلـىـ السـيـاسـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ؛ـ فـلـقـدـ تـجـاهـلـ تـرـامـبـ،ـ الشـهـرـ الـمـاضـيـ،ـ الـمـهـلـةـ الـتـيـ منـحـهـ إـيـاـهـ الـكـونـجـرـسـ حـولـ مـاـ إـذـاـ كـانـ وـلـيـ الـعـهـدـ السـعـودـيـ مـسـؤـولاـًـ شـخـصـيـاـًـ عـنـ مـقـتـلـ وـتـقطـيعـ جـثـةـ خـاشـقـجـيـ،ـ بـعـدـ التـقـيـيـمـ النـهـاـئـيـ لـلـمـخـابـراتـ الـأـمـرـيـكـيـةـ.

وـبـرـىـ الـكـاتـبـ أـنـ مـثـلـ هـذـهـ الـمـحاـوـلـاتـ فـيـ حـمـاـيـةـ اـبـنـ سـلـمـانـ،ـ سـتـؤـدـيـ إـلـىـ نـتـائـجـ عـكـسـيـةـ؛ـ «ـفـدـافـعـ تـرـامـبـ عـنـ وـلـيـ الـعـهـدـ السـعـودـيـ فـاـقـمـ الـأـزـمـةـ،ـ وـمـقـابـلـ ذـلـكـ ظـهـرـتـ هـنـاكـ صـرـامـةـ مـنـ قـبـلـ الـكـونـجـرـسـ فـيـ الـتـعـاـمـلـ مـعـ الـقضـيـةـ»ـ.

وـشـرـحـ باـزـيـ كـيـفـ تـمـكـنـ وـلـيـ الـعـهـدـ السـعـودـيـ مـنـ التـغـلـلـ دـاخـلـ الـبـيـتـ الـأـبـيـضـ عـبـرـ بـوـاـبـةـ كـوـشـنـرـ،ـ فـلـقـدـ زـارـ وـفـدـ مـنـ الـمـسـؤـولـيـنـ السـعـودـيـنـ،ـ الـذـيـنـ أـرـسـلـهـمـ اـبـنـ سـلـمـانـ،ـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدةـ،ـ فـيـ نـوـفـمـبرـ 2016ـ،ـ

واستهدفوها صهر ترامب؛ لأنه «البوابة الأضعف بسبب تعاملاته التجارية، وقلّة معرفته بالشرق الأوسط، والتوق للتفاوض على اتفاق سلام بين إسرائيل والفلسطينيين».

كما أن المصالح التجارية والصفقات غير المعلومة ما زالت بحاجة إلى مزيد من التحقيق من أجل التأكد من أنها كانت سبباً في هذه العلاقة التي تربط كوشنر بابن سلمان، كما يقول الكاتب. ورغم ذلك فإن المؤكد أن «الدعم الأعمى لولي العهد السعودي المتهور أسقط ذريعة ترامب بأنّه يعود للتحالف السعودي الأميركي، وليس لمجرد وجود صفقات ومبيعات أسلحة».

وكان كوشنر هو من قام في مارس 2017 بترتيب مأدبة غداء لابن سلمان مع ترامب في البيت الأبيض، حيث تم استقباله بحفاوة لا تتم في العادة إلا لرؤساء الدول. وبعد ذلك أقنع كوشنر صهره باختيار السعودية كمحطة في أول زيارة خارجية له.

وفي تلك المرحلة عرف السعوديون أن الرئيس يحب البهرجة والتملق، وقدموا له ما يريد من استقبال مبهر وحفلات وماّدب عديدة. ولم يكن مدهشاً أن يقول ابن سلمان كما ذكر موقع «ذا إنترسيكت» لاحقاً إن كوشنر «في جيشه»، وحصل منه على معلومات عن منافسيه في العائلة المالكة.